الحجاج البلاغي في (نوادر المتنبئين والطفيليين) في الجمانة الثانية من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربِّه

إعداد الطالبة

منيرة ضبعان ناصر الضبعان

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

إشراف

أ.د.هند بنت جميل نايتة

الأستاذة الدكتورة في القسم

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

سوف نحاول في هذا الفصل أن نبين كيف تمنح البلاغة الخطاب الحجاجي بعدًا إقناعيًا، "فالأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية، بل تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية، ومن هنا تبين أن معظم الأساليب البلاغة تتوفر على خاصية التحول؛ لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حجاجية" (١) .

وإذا تمعنا في نوادر العقد الفريد نجد استحواذ الصيغ، والأساليب البلاغة عليها، فالحجاج البلاغي في نوادر المتنبئين والطفيليين اتخذ بنية واحدة، إما باعتماده على حجة ونتيجة أي يبدأ باستعراض الحجج، ومن ثم يصل إلى النتيجة أو العكس.

وسنقوم بتحليل بعض النماذج من نوادر المتنبئين والطفيليين من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الذي استعمل مجموع من الآليات البلاغية الحجاجية كالمقام، وبعض الصور البيانية كالتشبيه والكناية والاستعاة، وبعض الأساليب البديعية وغيرها تحليلًا حجاجيًا.

---

(١) التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر حباشة، صفحات للطباعة والنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٠.

نصوص نوادر المتنبئين والطفيليين في الجمانة الثانية:

١- المهدي ومدّعي النبوة:

قال أبو الطيب اليزيدي: "أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: وإلى من بعثت؟ قال: أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة بعثت وضعتموني في الحبس. فضحك منه المهدي، وخلى سبيله" (١) .

٢- سليمان بن علي وآخر

ادعى رجل النبوة بالبصرة. فأتي به سليمان بن علي مقيداً، فقال له: أنت نبي مرسل؟ قال: أما الساعة، فإني نبي مقيد. قال: ويحك، من بعثك؟ قال: أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ والله لولا أني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم. قال: فالمقيد لا تجاب له دعوة؟ قال: نعم، الأنبياء خاصة، إذا قيدت لم يرتفع دعاؤها. فضحك سليمان: فقال له: أنا أطلقك، وأمر جبريل فإن أطاعك آمنا بك وصدقناك. قال: صدق الله{فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيم} (٢) ضحك سليمان وسأل عنه، فشهد عنده أنه ممرور، فخلى سبيله (٣) .

---

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج٧، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م، ص١٥٧.

(٢) سورة يونس الآية (٨٨).

(٣) العقد الفريد، ص١٥٧.

٣- المأمون وآخر

قال ثمامة بن أشرس: شهدت المأمون أتي برجل ادّعى النبـوّة وأنه إبراهيم الخليل، فقال المأمون:

ما سمعت أجرأ على الله من هذا. قلت: أكلمه . قال: شـأنك بـه فقلت له: يا هذا، إنّ إبراهيم كانت له براهين. قال: وما براهينه؟ قلـت: أضرمت له نار وألقي فيها فصارت بردا وسلاما؛ فنحن نضرم لك نـارا ونطرحك فيها، فإن كانت عليك بردا كما كانت على إبراهيم آمنّـا بـك وصدقناك. قال: هات ما هو ألين عليّ من هذا. قال: بـراهين موسـى. قال: وما كانت براهين موسى؟ قال: عصاه التي ألقاها فصـارت حيـة تسعى تلقف ما يأفكون، وضرب بها البحر فانفلق؛ وبياض يده من غير سوء. قال: هذا أصعب؛ هات ما هو ألين من هذا. قلت: براهين عيسى. قال: وما براهين عيسى؟ قلت: كان يحيي الموتى، ويمشي على المـاء، ويبريء الأكمه والأبرص. فقال في بـراهين عيسـى جئـت بالطامـة الكبرى! قلت: لا بدّ من برهان! فقال: ما معي شيء من هذا؛ قـد قلـت لجبريل: إنكم توجّهوني إلى شياطين، فأعطوني حجة أذهب بها إلـيهم، وأحتجّ عليهم؛ فغضب وقال: بدأت أنت بالشر قبل كل شيء، اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم. وقال: هذا من الأنبياء لا يصـلح إلا للحمـر. فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا هـاج بـه مـرار، وأعـلام ذلـك فيـه. قال:صدقت؛ دعه [١] .

---

(١) السابق، ص ١٥٨.

٣-المهدي وآخر

ادعى رجل النبوة في أيام المهدي، فأدخل عليه فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: ومتى نبئت؟ قال: وما تصنع بالتاريخ؟ قال: ففي أي الموضع جاءتك النبوة؟ قال: وقعنا والله في شغل، ليس هذا من مسائل الأنبياء، إن كان رأيك أن تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي. وإن كنت عزمت على تكذيبي فدعني أذهب عنك. فقال المهدي: هذا ما لا يجوز. إذ كان فيه فساد الدين. قال: واعجبًا لك، تغضب لدينك لفساده، ولا أغضب أنا لفساد نبوتي، أنت والله ما قويت علي إلَّا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك. وعلى يمين المهدي شريك القاضي، قال: ما تقول في هذا النبي يا شريك؟ قال: شاورت هذا في أمري وتركت أن تشاورني. قال: هات ما عندك؟ قال: أحاكمك فيما جاء به من قبلي من الرسل. قال: رضيت. قال: أكافر أنا عندك أم مؤمن؟ قال: كافر. قال: فإن الله يقول:{وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ} [١] فلا تطعني ولا تؤذني، ودعني أذهب إلى الضعفاء والمساكين فإنهم أتباع الأنبياء، وأدع الملوك والجبابرة فإنهم حطب جهنم. فضحك المهدي وخلى سبيله [٢].

(١) سورة الأحزاب الآية (٤٨).
(٢) العقد الفريد، ص ١٥٩.

٤- القسري وآخر

قال خلف بن خليفة: ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري، وعارض القرآن. فأتى به خالد، فقال له: ما تقول؟ قال: عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى:{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر}{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر}{إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر} (١) ، فقلت أنا ما هو أحسن من هذا: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل ساحر وكافر. فأمر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة. فمر به خلف بن خليفة الشاعر، وقال: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، وأنا ضامن عنك ألا تعود (٢) .

٥- ابن حازم وآخر

قال: وإني لقاعد في مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر ببغداد، فإذا جماعة قد أحاطت برجل ادعى النبوة، فقدم إلى عبد الله فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: وإلى من بعثت؟ قال: وما عليك؟ بعثت إلى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال: دعوه يذهب إلى الشيطان الرجيم (٣) .

---

(١) سورة الكوثر.

(٢) العقد الفريد، ص١٥٩.

(٣) العقد الفريد،ص١٦٠.

٦ - ابن عتاب وآخر:

محمد بن عتاب قال: رأيت بالرقة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه، فإذا رجل له جهارة وبنية، قلت: ما قصة هذا؟ قالوا: ادعى النبوة. قلت: كذبتم عليه. مثل هذا لا يدعي الباطل. فرفع رأسه إلي فقال: وما علمك أنهم قالوا علي الباطل؟ قلت له: وأنت نبي؟ قال: نعم. قلت له: ما دليلك؟ قال: دليلي أنك ولد زنا. قلت: نبي يقذف المحصنات؟ قال: بهذا بعثت. قلت: أنا كافر بما بعثت به. قال: ومن كفر فعليه كفره. فإذا حصاة عائرة جاءت حتى صكت صلعته، قال: ما رماها إلا ابن الزانية؛ ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: ما أردتم بي خيراً حيث طرحتموني في أيدي هؤلاء الجهال [١] .

٧- ابن عياش ومتنبئ:

تنبأ رجل بالكوفة وأحل الخمر ولقي ابن عياش، وكان مغرماً بالشراب، فقال له: أشعرت أنه بعث نبي يحل الخمر؟ قال: إذاً لا يقبل منه حتى يبرئ الأكمه والأبرص. وأتي به عامل الكوفة فاستتابه، فأبى أن يتوب ويرجع. فأتته أمه تبكي، فقال لها: تنحي، ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أم موسى. وأتاه أبوه يطلب إليه أن يرجع. فقال له: تنح يا آزر، فأمر به العامل فقتل وصلب [٢] .

---

(١) العقد الفريد، ص١٦٠.

(٢) السابق، ص١٦١.

٨- متنبئ اسمه نوح

وتنبأ إنسان وسمى نفسه نوحاً صاحب الفلك، وذكر أنه سيكون طوفان على يديه إلا من اتبعه، ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه، فأتى به الوالي، فاستتابه فلم يتب، فأمر به فصلب، واستتاب صاحبه فتاب. فناداه من الخشبة: يا فلان. أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟ فقال: يا نوح، قد علمت أنه لا يصحبك من السفينة إلا الصاري [١] .

٩-طفيل العرائس

أولهم طفيل العرائس، وإليه نسب الطفيليون وقال لأصحابه: إذا دخل أحدكم عرساً فلا يتلفت تلفت المريب وعليه أن يتخير أفضل الأمكنة في المجالس، وإذا دخل إلى حفل عرس، فليمض ولا ينظر في عيون الناس حتى يظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة. فإن كان البواب غليظًا وقاحًا فتبدأ به وتأمره وتنهاه، من غير أن تعنف عليه، ولكن بين النصيحة والإدلال، قال: يقول الطفيليون: ليس في الأرض عود أكرم من ثلاثة أعواد: عصا موسى، وخشب منبر خليفة المسلمين، وخوان الطعام. [٢]

(١) السابق، ص١٦٢.

(٢) السابق، ص ٢٢٧.

١٠-الجماز وطفيلي:

ومرّ طفيلي على الجماز فقال له ما تأكل؟ قال: [قَيء] كلب في قحف خنزير! ودخل طُفيلي على قوم يأكلون فقال: ما تأكلون؟ قالوا من بغضه: سُمًا! فأدخل يده وقال: الحياةُ حرام بعدكم!

ومرّ طفيلي على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه، فتسور عليهم من الجدار وقال: منعتموني من الأرض وجئتكم من السماء (١) .

١١-طفيلي وقوم يتغدون:

ومرّ طفيلي بقوم يتغدون فقال: سلام عليكم معشر اللئام! فقالوا لا والله بل كرام. فثنى رجله وقال: اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين! (٢) .

١٢- الفضل بن يحى وطفيلي:

ودخل طفيلي من أهل المدينة على الفضل بن يحيى وبيده تفاحة، فألقاها إليه وقال: حيَّاك الله يا مدنيّ، أتأكل التحيات؟ قال: أي والله، والزاكيات الطيبات كنت آكلها! (٣) .

---

(١) السابق، ص ٢٣١.

(٢) السابق، ص ٢٣٥.

(٣) السابق، ص٢٣٥.

١٣-لأشعب في الغناء

ما أحسن الغناء؟، قال نشيش المقلى قيل له: فما أطيب الزمـــان؟ قال إذا كان عندك ما تنفق. وكان أشعب يغني:

ألا أخـــبـــرت أخبـــارًا أتت في زمن الشدة

وكـــان الحـــبُّ في القلـبِ فصار الحبُّ في المعدة

وقال آخر في طفيلي من أهل الكوفة:

زرعنا فلما تمم الله زرعنا وأوفى عليه منجل بحصادِ

بُلينا بكفيّ حليف مجاعةٍ أضرَّ بزرع من دَبَى وجرادِ(١).

١٥- الجاحظ وغيره من صنيع:

الجاحظ قال: دعا أبو عبيد الله الواسطي إلى صـــنيع، فـــدعاني، فدعوت أبا الفلوسكيّ، فلما كان من الغد صبح الفلوسكي الجاحظ فقـــال له: أما تذهب بنا هناك يا أبا عثمان؟ قال: نعم. قال فذهبنا حتى أتينا دار صاحب الصنيع، ولم يكن علينا كسوة رائعـــة ولا تحتنـــا دواب فتـــدخل تجاهنا، فوجدنا البواب ذا غلظ وجفاء، فمنعنا، فانحـــدرنا فـــي جانـــب الإيوان ننتظر احد يعلم أبا عبد الله الواسطي بنا؛ فلما أخبر خرج إلينـــا يتلقانا، فتقدمني الفلوسكي وتقدمه حتى أتى صدر المجلس؛ فقعد فيـــه؛ ثم قال لي: ههنا عندنا يا أبا عثمان! فلما خلونا ثلاثتنا قلت للفلوســـكي: كيف تسمي العرب من أمالت إلي أنفسها؟ قال الفلوسكي: تسميه ضيفا.

(١) السابق، ص ٢٣٨.

فقال له الجاحظ: وكيف تسمي من أماله الضيف؟ قال: تسميه ضـــيفنا. قال الجاحظ: وكيف تسمي من أماله الضيفن؟

قال : ما لمثل هذا عند العرب تسمية. قال الجاحظ: فقلـــت: قـــد رضيت أن تكون في منزلة من التطفيل لم تجد لها العـــرب اســـما، ثـــم تتحكم تحكّم صاحب البيت [١] .

(١) السابق، ص ٢٣٩.

آليات الحجاج البلاغية

في نوادر المتنبئين والطفيليين في الجمانة الثانية

١- المقام وأثره في توجيه الحجاج:

لا يمكن تجاهل المقام في العملية الاتصالية، فهو" أحد المبادئ العامة في إنشاء الرسالة الناجحة القادرة على التوفيق بين مستواها ومحتواها ومضمون المتلقي" (١) .

للنادرة مقام مخصوص فيه تُروى وتُسمع وهو المدينة حيث الأنسُ والترف والاجتماع، فهي تنبذ الوحشة والخلاء، وتنفر من حياة البادية، حتى إنّها لتتّخذ من الأعراب ممّن لا يحفلون بالمزاح موضوعَ تندّر. فالنادرة تتخيّر المناطق الآهلة مثل الحجاز والشام والمدن كبغداد والبصرة لتحلّ في القصور والمجالس العامرة. والمجلس بحكم احتضانه بنية تخاطبية شفويّة تضمّ متكلمً وسامعًا وكلامًا، غدا ميدان مواجهة تجري مشافهةً وارتجالًا، لذا عُد مقام المشافهة من أكثر العناصر المؤثرة في تصريف القائل لقوله (٢) .

للمقام أثر في توجيه الحجاج، فالمُندر يختار الأوقات المناسبة، ويتفقد أحوال المتلقي فلكل مقام مقال، وعلى كل مرسل أن راعي

---

(١) نصوص تراثية في ضوء علم الاتّصال المعاصر، صالح خليل أبو أصبع، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٠م، ص١١٥.

(٢) مقاربات سردية، علي عبيد، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٤م، ص ٢٦-٢٧.

الطبقة التي يوجه إليها خطابه، ومراعاة المقام تساعد على تحقيق القدرة الإقناعية للخطاب الحجاجي وهي: "أمر لا غنى عنه متى رام الفعل في الآخر وأراد إقناعه ... بل عن حاجة المتكلم إلى أو مراعاة المتلقي أو الاستحواذ على انتباهه في مرحلة أولى ثم الفعل فيه في مرحلة ثانية، أمر قد أجمع عليه كل الدارسين المهتمين بالحجاج وأفانينه" (١)، ومن خلال دراسة نوادر المتنبئين والطفيليين تبين لنا أن المقام هم مقام الإثارة، حيث يثير المُنْدر السامع وهو المندر له.

٢ – الأساليب الإنشائية:

تلعب الأساليب الإنشائية دورًا كبيرًا في الحجاج؛ لأن الحجة تبنى على أسلوب إنشائي، فهو فعل كلام لا ينقل واقعًا ولا يحتمل الصدق أو الكذب، وقد يكون هذا الفعل تهديدًا، أو تخويفًا خاصة إن تضمنت فعلًا كلاميًا غير مباشرًا، فتجعل المتلقي يتمعن في القول ويحلله في ذهنه؛ ليكشف عن قصد المحتج فيقتنع بما يطرحه ومن الأساليب الإنشائية:

١- الاستفهام:

عندما يطرح السامع سؤالًا، فإن ذلك يجعل المتلقي يتخذ قرارًا عند الإجابة، ومن هنا تظهر قمة السؤال الحجاجية. فالسؤال وسيلة لإثارة المتلقي ودفعه إلى إعلان رأيه نحو قضية معينة، فتجعل المتكلم

(١) الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، أربد عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٣م-١٤٢٨هـ، ص٨٨.

قائد للخطاب، يوجه خطابه كيفما شاء ليستنتج المتلقي ما يريده هو، والأمثلة على ذلك:

١- " قال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: وإلى من بعثت؟ قال: أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة بعثت وضعتموني في الحبس. فضحك منه المهدي، وخلى سبيله" (١) .

أنت نبي؟ استفهام الغرض منه التحقير.

وإلى من بعثت؟ والغرض منه التقرير؛ ليقيم عليه الحجة ويدخل السجن.

أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ هيبة الموقف أمام المهدي جعلت مدعي النبوة يتقدم نحو الخلاص بسؤال أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ وكأنه يستعطفه ليخلي سبيله. فهنا خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى التقرير وذلك من باب التأدب مع ولي الأمر. لفظة "تركتموني" تدل على التعظيم لأنها جاءت بصيغة الجمع، وفي نظري كأن صوته بدأ يعلو ويرتفع ولكن بحذر فهو عند الخليفة المهدي.

لفظة "أذهب" لماذا لم يقل المدعي أدعو؟ لأنه كاذب ولفظة أذهب فيها دعوة للفكاك.

٢- " فقال له: أنت نبي مرسل؟ قال: أما الساعة، فإني نبي مقيد. قال: ويحك، من بعثك؟ قال: أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ والله

(١) العقد الفريد، ص١٥٧.

لولا أني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم. قال: فالمقيد لا تجاب له دعوة؟ قال: نعم، الأنبياء خاصة ... (١) .

أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ خرج الاستفهام هنا من معناه الحقيقي إلى الاستنكار. ونجد في "يا ضعيف" نداء لسليمان بياء النداء التي للبعيد؛ ليشعره بأنه بعيد عن أوفق الدعوة التي عليها مدعي النبوة. وكلمة "ضعيف" فيها وصف وجرأة. وكلمة "الأنبياء" جاءت بصيغة الجمع وأنه يجعل نبوته أمرًا مؤكدًا لا مجال للحوار فيه.

نقل السائل من مقام المحاججة في النبوة والإرسال إلى التأدب وانتقاد طريقة التعامل.

أنت نبي مرسل؟ فقال: أما الساعة فإنّي مقيد! هنا سأله عن حاجتين: هل هو نبي؟ وهل هو مرسل؟ فنفى الثانية بناًء على مفارقة بين الحال. أي حاله الآن وهو مقيد والشخص المرسل الذي بلا قيد. أرجع كلمة مرسل إلى أصلها اللغوي من باب الشيء المحرر الذي ليس له قيد، وفي رأيي أن هذه المفارقة مبنية على السخرية والاستهزاء. فلم ينكر أو يجادل هذا المدعي؛ لأنه يريد الإيحاء بأن هذا الأمر مفروغ منه ولكن كلمة "مرسل" هي الآن محل الحوار أو الدعوة.

أيضًا يتضح لنا أن مدعي النبوة رد السؤال بسؤال آخر ؛ لأجل إضاعة الإجابة.

---

(١) السابق، ص١٥٧.

٣- "فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: ومتى نبئت؟ قال: وما تصنع بالتاريخ؟ ... قال: هات ما عندك؟ قال: أحاكمك فيما جاء به من قبلي من الرسل. قال: رضيت. قال: أكافر أنا عندك أم مؤمن؟ قال: كافر..." (١) .

-أنت نبي؟ استفهام خذفت منه الأداة، والغرض منه: الإنكار.

-ومتى نبئت؟ استفهام لطلب تعيين الزمان، وهنا خرج عن مقتضى الظاهر، والغرض منه: التعجيز.

-وما تصنع بالتاريخ؟ استفهام خرج عن مقتضى الظاهر، والغرض منه: إسكات الخصم.

-ففي أي المواضع جاءتك النبوة؟ استفهام خرج عن مقتضى الظاهر، والغرض منه: إفحام الخصم وإثبات خصمه.

-"تغضب لدينك ولا أغضب أنا لفساد نبوءتي" استفهام محذوف الأداة، خرج عن مقتضى الظاهر إلى التعجب.

-أكافر أنا عندك أم مؤمن؟ استفهام خرج عن مقتضى الظاهر، الغرض منه: البحث عن مخرج لإخلاء سبيله.

٤- " ما تقول؟ قال: عارضت في القرآن" (٢) .

- ما تقول؟ استفهام خرج عن معناه الحقيقي للإنكار.

---

(١) العقد الفريد، ص ١٥٩.

(٢) السابق، ص١٥٩.

٥- " فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: وإلى من بعثت؟ قال: وما عليك؟ بعثت إلى الشيطان" (١) . -أنت نبيّ؟ استفهام خرج عن مقتضى الظاهر إلى الإنكار؛ لأن السائل يعلم أن المخاطب ليس نبيّ، فالسؤال هنا ليس طلبًا للجواب، وإنما للإنكار.

- وإلى من بعثت؟" استفهام خرج عن مقتضى الظاهر؛ للإنكار والتعجيز.

- وما عليك؟ استفهام خرج عن مقتضى الظاهر؛ للتحدي.

٦- " ما قصة هذا؟ قالوا: ادعى النبوة. قلت: كذبتم عليه. مثل هذا لا يدعي الباطل. فرفع رأسه إليَّ فقال: وما علمك أنهم قالوا علي الباطل؟ قلت له: وأنت نبي؟ قال: نعم. قلت له: ما دليلك؟ قال: دليلي أنك ولد زنا. قلت: نبي يقذف المحصنات؟" (٢) .

- ما قصة هذا؟ استفهام الغرض منه: طلب الإجابة.

- ما دليلك؟ استفهام حقيقي يطلب جوابًا.

- نبي يقذف المحصنات؟ استفهام حذفت منه الأداة، الغرض منه: الإنكار.

٧- "يا فلان أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟" (٣) .

---

(١) السابق، ص ١٦٠.

(٢) العقد الفريد، ص١٦٠.

(٣) السابق، ص١٦٢.

-يا فلان أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟ خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو الاستنكار ولا يخلو من استجداء الصاحب.

٨- " الجماز فقال له ما تأكل؟ قال: [قَيء] كلب في قحف خنزير! ودخل طُفيلي على قوم يأكلون فقال: ما تأكلون؟ قالوا من بغضه: سُمًا" (١) .

-ما تأكلون؟ فالاستفهام يعد أداة من أدوات الحجاج. وهنا اتخذت الطرفة الحجة الفكاهية حتى يحصل هذا الطفيلي على الطعام والدليل قوله: "الحياة حرام بعدكم" حتى يسوغ لهم أن الحياة من بعدهم لا تساوي شيئًا؛ لذلك سيأكل من هذا السم. وإن ماتوا مات معهم، ويعتبر هذا القول حجة.

٢- **الإيجاز** :

وهو" تأدية المعنى بلفظ قليل،ففي ذلك خر للمتكلم والمخاطب على السواء" (٢) . ومثال ذلك:

١- " فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم." (٣) .

الإيجاز: "نعم" إيجاز حذف جملة؛ للاختصار، وضيق المقام.

---

(١) السابق، ص٢٣١.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، ص٤٥٦.

(٣) العقد الفريد، ص١٦٠.

٣- القصر:

هو أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام، ويدعو إليها حال المخاطب [١] ، ويعرفه علماء البلاغة بأنه" تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص" [٢] . ومثال ذلك:

١- " أنت والله ما قويت علي إلَّا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك" [٣] .

- والله ما قويت عليَّ إلّا بمعن بن زائدة: هنا أسلوب قصر وطريقته: النفي والاستثناء، قصر صفة على موصوف.

٢-قال: ما رماها إلا ابن الزانية؛ ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: ما أردتم بي خيراً حيث طرحتموني في أيدي هؤلاء الجهال" [٤] .

-وما رماها إلّا ابن زانية: هنا أسلوب قصر نوعه: قصر صفة على موصوف، طريقته: النفي والاستثناء.

٣- أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟ فقال: يا نوح، قد علمت أنه لا يصحبك من السفينة إلا الصاري".

-يا نوح قد علمت أنّه لا يصحبك من السفينة إلّا الصاري: في هذه العبارة قصر حيث قصر الصحبة على الصاري فقط.

---

(١) السابق، ص٣٥٧.

(٢) السابق، ص٣٥٨.

(٣) السابق، ص ١٥٩.

(٤) السابق، ص١٦٠.

٤-التعجب:

وهو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه [١] .
ومثال ذلك:

١-" قال: أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة بعثت وضعتموني في الحبس. فضحك منه المهدي، وخلى سبيله" [٢] .

-ساعة بُعثت وضعتموني في الحبس!" تعجب، أي هو صادق والمشكلة أنه ألقى بالمسؤولية على المهدي وجنده.

٢- "واعجبًا لك! تغضب لدينك لفساده" [٣] .

- واعجبًا لك! هنا تعجب سماعي، والغرض منه: الدهشة والاستغراب.

٥-القسم: ومثال ذلك:

١- " قال: أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ والله لولا أني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم. قال: فالمقيد لا تجاب له دعوة؟" [٤] .

- والله لولا أني مقيد: جاء القسم هنا ليخلص نفسه من سليمان، فحجته ضعيفة أي مبنية على الكذب وتأخذ طابع التجرؤ على

(١) . ينظر: كتاب الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع - القاهرة، ص١٤٣.
(٢) العقد الفريد ،ص:١٥٧.
(٣) السابق، ص١٥٩.
(٤) السابق، ص١٥٧.

الدين؛ لذلك استخدم القسم. الحجة بالقسم يعني أن الصوت يعلو وفيه جرأة. أيضًا في هذه العبارة نوع من المغالطة المبنية على الاستهزاء والسخرية فكأنه يشير إلى أن هذا القيد الذي وضعتموه لا يمنع من كوني نبيّ هذا إذا كان الشخص عاقلًا ، أما إذا كان مجنونًا أو ممرورًا كما يدعى عليه فإنه يوظف كلمة القيد هنا ويجعلها قيدًا يثنيه عن الدعاء وطلب جبريل وهنا يصبح هذا النوع ما نسميه بالحجاج المغالط أي مغالطة الشيء؛ لأنه الآن يغالط.

٢-" قال: ففي أي الموضع جاءتك النبوة؟ قال: وقعنا والله في شغل" (١) .

-والله في شغل: قسم للتوكيد حيث نزل المخاطب منزلة المتردد فأُكد الكلام بمؤكد واحد على سبيل الاستحسان، وحال المخاطب (المهدي) هو الإنكار.

٣ - الأساليب البيانية:

لا يستطيع الحجاج أن يستغني عن البلاغة ، فالأساليب البلاغية تنمي قدرة المنادر على الإقناع؛ فهي تساعد على توجيه سلوك المتلقي عن طريق استمالته، فهي تعين المتكلم على ولوج عالم المتلقي الشعوري والفكري، فعندما يستخدم المنادر الاستعارة مثلًا فإنه يؤثر على المتلقي ويقنعه بحججه. ومن أهم الأساليب البيانية الموجودة في النوادر ما يلي:

---

(١) السابق، ص ١٥٩ .

١- الاستعارة:

الاستعارة: وهي من الأدوات المؤثرة في المتلقي. وقد وردت في النوادر ومثال ذلك:

١- " وأتاه أبوه يطلب إليه أن يرجع. فقال له: تنح يا آزر، فأمر به العامل فقتل وصلب" (١) .

-في قول المتنبىء: "تنح يا آزر" استعارة تصريحية حيث شبه أباه بآزر والد إبراهيم عليه السلام وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية. أما بالنسبة لحديث المتنبىء لأمه فهو كناية عن إصراره على موقفه.

٢- " أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟ فقال: يا نوح، قد علمت أنه لا يصحبك من السفينة إلا الصاري" (٢) .

-"يا نوح قد علمت أنّه لا يصحبك من السفينة إلّا الصاري" حيث شبه العمود الذي صلب عليه بصاري السفينة وجاء كل ذلك بأسلوب فكاهيّ جميل.

٣- " ما أحسن الغناء؟، قال نشيش المقلى قيل له: فما أطيب الزمان؟قال إذا كان عندك ما تنفق" (٣) .

---

(١) السابق، ص ١٦١.

(٢) العقد الفريد، ص١٦٢.

(٣) السابق، ص ٢٣٨.

-استعارة مكنية: "ما أحسن الغناء؟ قال:نشيش المقلى" في هذه العبارة شبه نشيش القلي (أي صوت القلي) بالغناء، وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

- استعارة تصريحية: في قوله:

"وكان الحبُّ في القلب فصار الحبُّ في المعدة"

هنا جعل الطفيلي حجة المعدة للأكل حبًا (أي شبهها بالحب) وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

٤- "فتقدمني الفلوسكي وتقدمه حتى أتى صدر المجلس؛ فقعد فيه؛ ثم قال لي: ههنا عندنا يا أبا عثمان!" (١) .

-(حتى أتى صدر المجلس) هنا جعل للمجلس صدرًا كالإنسان وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

٥- "وقال: حيَّاك الله يا مدنيّ، أتأكل التحيات؟ قال: أي والله، والزاكيات الطيبات كنت آكلها!" (٢)

-(أتأكل التحيات) هنا استعارة حيث شبه التفاحة بالتحيات وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

(١) العقد الفريد، ص٢٣٩.
(٢) السابق، ص٢٣٥.

٢- التشبيه :

وهو" أن ماثل بين المشبه والمشبه به، فيجعل المتلقي يعقد مقارنة بينهما، ويحاول معرفة وجه الشبه بنهما، فإن أحسن المنادر في ذلك أسهم في إقناع المتلقي بما يقول، ذلك أنّ التشبيه "يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما، فأحسن التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من إنفرادهما فيه حتى يدني بهما إلى حال الإتحاد" (١) فالمنادر يوظف التشبيه حتى يقرب الصورة إلى المتلقي، فيجعله يراها رأي العين، ومثال ذلك:

١-" فقال لها: تنحي، ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أم موسى" (٢) .

-تشبيه في (ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أم موسى) حيث شبه حال أمه بحال أم موسى حينما ألقته في اليمّ، والأبلغ من ذلك التعريض البلاغي حيث يريد أن يقول لابن عياش أنك مثل فرعون فكنّى عن ذلك بهذه العبارة.

٢-"وقال لأصحابه:_إذا دخل أحدكم عرسًا فلا يتلفت تلفت المريب، وليتخير المجالس" (٣) .

---

(١) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوانب- قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢ه، ص١٢٤.

(٢) العقد الفريد، ص١٦١.

(٣) السابق، ص٢٢٧.

-(إذا دخل أحدكم عرسًا فلا يتلفت تلفت المريب) هنا ورد تشبيه، حيث شبه التلفت بتلفت المريب فهو تشبيه مؤكد حذفت منه الأداة.

٣-"قال الجاحظ: فقلت: قد رضيتَ أن تكون في منزلة من التطفل لم تجد لها العرب اسمًا، ثم تتحكم تحكم صاحب البيت" [١] .

-(ثم تتحكم تحكم صاحب البيت) هنا شبه تحكمه بتحكم صاحب البيت من غير أداة تشبيه، وهذا تشبيه مؤكد.

٣- الكناية:

يعرفها السكاكي أنها: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك" [٢] ، وهي" واد من أودية المبدعين، وغاية لا يصل إليها إلّا من لطف طبعه، وصفت قريحته، وطريق جميل من طرق التعبير الفني يلجأ إليها الأدباء؛ للإفصاح عمّا دور بخلدهم من المعاني ... وهي اسم جامع أطلق، وأريد معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، وهي وسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع"[٣] . فائدتها تسهم في تعميق الفكرة، وتضفي على المعنى جمالًا ورونقًا تؤثر على النفس.

---

(١) العقد الفريد، ص٢٣٩.

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ص ٤٠٢.

(٣) اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، رابح بوحوش، دار العلوم، عنابة، الجزائر، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، ص١٨٤.

ودور الكناية يكمن في إضافة معنى آخر، حيث تجعل المعنوي في شكل محسوس واضح، فتعطي المتلقي الحقيقة مصحوبة بالحجة والدليل؛ لأنها تجعل المتلقي يبحث عن معناها الضمني ويكتشف بنفسه. ومثال ذلك:

١-"قيء كلب في قحف خنزير" (١) .

-في (قيء كلب في قحف خنزير) كناية عن صفة البخل فاستخدام هذه الألفاظ المقززة التي تجعل السائل ينصرف عنه. فهذا الجواب وسيلة مغلفة بالحجاج لرده عن الأكل.

٢-"قال: فذهبنا حتى أتينا دار صاحب الصنيع، ولم يكن علينا كسوة رائعة، ولا تحتنا دواب فتدخل تجاهنا" (٢) .

-(كسوة رائعة) كناية عن علو المكانة والاستعداد للمناسبة.

٤ - الأساليب البديعية:

المحسنات البديعية بالإضافة لوظيفتها البلاغية تؤدي وظيفة حجاجية وهي الإقناع "إنّ محسنًا لهو حجاجي إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، يبدو معتادًا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة، وعلى العكس من ذلك، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي

(١) العقد الفريد، ص٢٣١.

(٢) العقد الفريد، ص ٢٣٩.

باعتباره محسّن أسلوب، ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع"[١] . ويفهم من هذا القول أن المحسنات البديعية نوعان: الأول محسنات تزيينية زخرفية متعلقة بالأسلوب، والثاني محسنات حجاجية متعلقة بالإقناع والتأثير، ومن المحسنات البديعية التي وردت في النوادر ما يأتي:

١- الطباق والمقابلة:

يعتبر الطباق والمقابلة من المحسنات البديعية التي تضفي على الكلام جمالًا ورونقًا، ويعد حجة متوازية بين المتضادات فهي تقنية إقناعية. ومثال ذلك:

١-" قال: أكافر أنا عندك أم مؤمن؟" [٢] .

-طباق بين (مؤمن – كافر).

٢-" ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة. فإن كان البواب غليظًا وقاحًا فتبدأ به وتأمره وتنهاه". [٣]

-مقابلة بين (أهل المرأة- أهل الرجل)

-طباق إيجاب بين(تأمره- تنهاه) ، (المرأة – الرجل).

---

(١) التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر حباشة، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥١.

(٢) العقد الفريد، ص١٥٩ .

(٣) السابق، ص٢٢٧.

٣- " منعتموني من الأرض وجئتكم من السماء" (١) .

-طباق إيجاب بين (السماء -الأرض).

٤- " سلام عليكم معشر اللئام! فقالوا لا والله بل كرام. فثنى رجله وقال: اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين" (٢) .

-طباق إيجاب بين(لئام-كرام) ، (الصادقين-الكاذبين).

تعد المتضادات مثل (مؤمن-كافر) ، (المرأة-الرجل)، (تأمره-تنهاه)، (السماء- الأرض)،(لئام- كرام)، (الصادقين- الكاذبين) تقنية حجاجية بحجج متوازية فهي تقنية إقناعية تبرز المعنى وتقويه.

٢-الجناس:

وهو "المحسن البديع الذي يتوسل بتغيير الأصوات والحروف لأسماء أو أفعال بغية التعبير عن أشياء مختلفة بكلمات متشابهة" (٣) . ومثال ذلك:

١-"إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل ساحر وكافر. فأمر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة. فمر به خلف بن خليفة الشاعر، وقال: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، وأنا ضامن عنك ألا تعود" (٤) .

---

(١) السابق، ص٢٣١ .
(٢) السابق، ص٢٣٥.
(٣) موسوعة البلاغة، توماس أ.سلوان، ترجمة نخبة، ج٣، المركز القومي للترجمة،ط١، ٢٠١٦م، ص٩٥.
(٤) السابق، ص:١٥٩.

-جناس ناقص بين (الجماهر- جاهر) ، (العمود- عمود)

٣- **السجع**: ومثال ذلك:

١-"فأعطوني حجة أذهب بها إليهم، وأحتجّ عليهم" (١) .

-سجع بين(أذهب بها إليهم- وأحتج عليهم).

٢-"إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل ساحر وكافر. فأمر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة. فمر به خلف بن خليفة الشاعر، وقال: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، وأنا ضامن عنك ألا تعود" (٢) .

-سجع في نهاية سورة الكوثر: (الكوثر- انحر- الأبتر) ، (الجماهر- جاهر- كافر) حيث اختلفت الفواصل في الوزن واتفقت في الحرف الأخير وهو الراء.

٣-"سلام عليكم معشر اللئام! فقالوا لا والله بل كرام" (٣) .

-سجع بين (لئام- كرام).

فالمحسنات البديعية في النوادر أضفت على المعنى قوّة، وأكسبته جرسًا موسيقيًا يستميل الأذن فتستلذ بسماعها، وكان لها أثر حجاجي بالغ الأهمية.

---

(١) العقد الفريد،ص ١٥٨.

(٢) السابق، ص:١٥٩.

(٣) السابق، ص: ٢٣٥.

الروابط الحجاجية

وهي" وحدة مورفولوجية تصل بين ملفوظين أو أكثر جرى سوقهما في إطار استراتيجية واحدة" [١] ، وهناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين، وترتيب درجتها بوصفها حججًا في الخطاب [٢]، وتشتمل اللغة العربية على عدد كبير من الروابط الحجاجية التي لا يمكن تعرفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، ومن هذه الروابط ما يلي: (لكن، بل، حتى، إذن، لأن، إذ، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبًا،إنما، ما، إلا..). فهذه الروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح [٣] . ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:

١- الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن ...)

١- **الرابط الحجاجي (لأن)**:

يعتبر الرابط "لأن" من أهم ألفاظ التعليل، ويستعمل لتبرير الفعل. ومثال ذلك:

- "جاءوا بي هؤلاء السفهاء لأني جئت بالحق من عند ربي، أنا نبي مرسل" [٤] .

---

(١) الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجًا)، إيمان درنوني، رسالة ماجستير، جامعة الأخضر، باتنه، ٢٠١٣م، ص ٢٣٤.

(٢) الحجاج مفهومه ومجالاته، مجموعة من المؤلفين، إشراف: حافظ عليوي، عالم الكتب الحديث- الأردن، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٥٠.

(٣) السابق،ص١٩٨-١٩٩.

(٤) العقد الفريد، ص١٦٠.

النتجة: جاء بالحق من الله.

الرابط: لأن

الحجة: أنه نبي مرسل.

فالرابط الحجاجي (لأن) ربط بين النتجة والحجة، فالرابط هنا جاء بعد إلقاء النتيجة، وجاءت الحجة بعده لتعلل النتيجة المطروحة.

٢- **الروابط المدرجة للنتائج**: (**إذن**، **لهذا**، **وبالتالي** ...)

- الرابط الحجاجي (إذن):

تعمل إذن حجاجيًا وذلك بربطها بين الحجة والنتيجة أي أنها تدرج النتيجة بعدها. ومثاله:

"أشعرت أنه نبي يحل الخمر؟ قال: إذن لا يقبل منه حتى يبرىء الأكمه والأبرص" (١) .

الحجة: يبرىء الأكمه والأبرص.

الرابط: إذن

النتيجة: لا يقبل منه.

فالمثال يشتمل على حجة ونتيجة مستنجة منه ورابط حجاجي، وهو الذي قام بالربط بين الحجة والنتيجة.

(١) العقد الفريد، ص١٦١.

٣- روابط التساوق الحجاج: (**حتى، الواو،الفاء**)

وهي تتابع الحجج مترابطة برابط ما وصولًا إلى النتيجة. ومثال ذلك:

-"أشعرت أنه بعث نبي يحل الخمر قال: لا يقبل منه حتى يبرىء الأكمه والأبرص. وأتى به عامل الكوفة ، فاستتابه فأبى أن يتوب ويرجع" (١)

الحجة١ : أشعرت أنه بعث نبي يحل الخمر

الحجة ٢: لا يقبل منه.

الحجة ٣: يبرىء الأكمه.

الحجة ٤:والأبرص.

النتيجة: فاستتابه فأبى أن يتوب ويرجع.

الرابط: حتى

فكل هذه الحجج سواًء الواردة قبل (حتى) أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة. فجاءت هذه الحجج متساوقة، أ أنها تخدم نتيجة واحدة.

- "فأتى به الوالي، فاستتابه فلم يتب، فأمر به فصلب، واستتاب صاحبه فتاب" (٢) .

تساوقت الحجج السابقة باستخدام الرابط (الواو).

---

(١) السابق.

(٢) العقد الفريد، ص١٦٢.

٤- روابط التعارض الحجاجي: (**بل**، **لكن**، **مع ذلك** ...)

بل وهي أداة ربط بين قولين، ومعناها "الإضراب عن الأول والإثبات للثاني" [١] ، ويتحدد دورها في الربط نفيًا أو إيجابًا حسب السياق الذي ترد فيه ومثالها:

"ومر طفيلي بقوم يتغدون فقال: سلام عليكم معشر اللئام! فقالوا لا والله بل كرام. فثنى رجله وقال: اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين" [٢] .

الحجة١: معشر للئام.

الحجة ٢: كرام.

الرابط: بل

الرابط الحجاجي (بل) جمع بين حجتين متعارضتين (اللؤم- الكرم) فساعد على ترتيب الحجج ترتيبًا حجاجيًا حيث أبطل حجة اللؤم فكانت هي الأدنى، ثم أثبت حجة الكرم فكانت أقوى من الحجة الأولى. فالرابط أقام علاقة حجاجية بن نفي احتمال (صفة اللؤم) وبين إثبات حقيقة (الكرم).

العوامل الحجاجة:

لا ترتبط بين متغيرات حجاجية، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، كالحصر والتأكيد والاستثناء

---

(١) المقتضب في اللغة، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث- القاهرة، ١٤١٥هـ، ج١، ص ٥.

(٢) العقد الفريد، ص٢٣٥.

والنفي والشرط وغيرها، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبًا كاد، قليلًا، كثيرًا، ما، إلا، وجل أدوات القصر [١] .

١- الحصر بـ (ما وإلا)-(لا وإلا):

الحصر هنا يعتبر من التراكيب التي تترتب فها الحجج حسب درجة قوتها الحجاجية، وهو" عامل يوجه القول نحو وجهة واحدة نحو الانخفاض [٢] " ومثال ذلك:

- "وقال: هذا من الأنبياء لا يصلح إلا للحُمُر" [٣] .

استعمل الحصر بـ (لا و إلا) من أجل الإقناع بالتقليل من قيمته .

- "قال واعجبًا لك! تغضب لدينك لفساده، ولا أغضب أنا لفساد نبوئتي؟ أنت والله ما قَويتَ عليّ إلا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قُوّادك" [٤] .

استعمل الحصر بـ (ما وإلا)،

ومن خلال تحليلنا لبعض العوامل الحجاجية نستنتج ما يلي:

-العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية.

-لا تربط بين حجة ونتيجة.

-لا تربط بين مجموعة من الحجج.

---

(١) السابق، ص١٩٩.

(٢) إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحد، ٢٠٠٤م، ص٥٢٠.

(٣) السابق، ص ١٥٨.

(٤) السابق، ١٥٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعون من الله وتوفيق منه تم الانتهاء من هذا الفصل، وقد خلص إلى التأكيد على أهمية الحجاج وذلك لارتباطه بجميع مجالات الحياة.

وتلخص الباحثة نتائج البحث فيما يلي:

_ ترى الباحثة أن النوادر " موضع الدراسة" متشابهة وهي ضعيفة من جانب الحبكة القصصيّةلم واستخدم فيها الأسلوب المباشر بلغة عادية مباشرة يقل فيها الخيال.

_ يقوم القصر بدور حجاجي في النص حيث يحصر الإمكانيات ويقيدها عن طريق النفي أو استخدام أدوات أخرى.

_ للطباق أهميته في عملية الإقناع والتأثير ، فحجاجيته تكمن في أنه يزيد المعنى قوة وجلاءً وقد اشتملت بعض النوادر عليه، مما أكسبها القوة في التأثير على المتلقي.

_ شخصية المتنبىء والطفيلي امتازت بالذكاء الحاد ، والقدرة على التخلص من المشاكل اعتماداً على الطرفة والهزل.

-لدى المتنبئين والطفيليين إلمام بالآيات القرآنية والأحكام الدينية التي يحسنون استغلالها للوصول إلى غايتهم .

_ يعد الاستفهام من الآليات التوجيهية بوصفها توجه المرسل إليه إلى ضرورة الإجابة عنها، فيستعملها المرسل للسيطرة على ذهن المرسل ومجريات الأحداث وبذلك تسير الخطاب باتجاه ما يريد المرسل.

_ كثرة استخدام أدوات الاستئناف المعروفة (الواو، الفاء) في الربط الحجاجي؛ فهي تربط بين الحجة والنتيجة المتساوقة مع الحجة، أو بين حجتين متساوقتين أو أكثر.

وأخيرًا أسأل الله القبول والتوفيق، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي،تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج٧، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م.

ثانياً: المراجع:

- إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحد، ٢٠٠٤م،
- الإعراب الميسر: دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، محمد علي أبو العباس، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة، ١٩٩٨م.
- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤٠٩ه- ١٩٨٩م.
- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر حباشة، صفحات للطباعة والنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٨م.
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، أربد عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٣م-١٤٢٨هـ.
- الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجًا)، إيمان درنوني، رسالة ماجستير، جامعة الأخضر، بانته، ٢٠١٣م.

- الحجاج مفهومه ومجالاته، مجموعة من المؤلفين، إشراف: حافظ عليوي، عالم الكتب الحديث- الأردن، ط١، ٢٠١٣م.
- اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، رابح بوحوش، دار العلوم، عنابة، الجزائر، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
- مقاربات سردية،علي عبيد، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
- المقتضب في اللغة، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث-
- موسوعة البلاغة، توماس أ.سلوان، ترجمة نخبة، ج٣، المركز القومي للترجمة،ط١، ٢٠١٦م،

القاهرة، ١٤١٥هـ، ج١.

- نصوص تراثية في ضوء علم الاتّصال الماصر، صالح خليل أبو أصبع، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٠م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوانب- قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢ه.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مدخل	٥٨٨٧
٢	نصوص نوادر المتنبئين والطفيليين في الجمانة الثانية	٥٨٨٨
٣	آليات الحجاج البلاغية في نوادر المتنبئين والطفيليين في الجمانة الثانية	٥٨٩٧
٤	١- المقام وأثره في توجيه الحجاج	٥٨٩٧
٥	٢ – الأساليب الإنشائية	٥٨٩٨
٦	٣ – الأساليب البيانية	٥٩٠٦
٧	٤ – الأساليب البديعية	٥٩١١
٨	الروابط الحجاجية	٥٩١٥
٩	العوامل الحجاجة	٥٩١٨
١٠	الخاتمة	٥٩٢٠
١١	المصادر والمراجع	٥٩٢٢
١٢	فهرس الموضوعات	٥٩٢٤